

تاريخ مدينة القدس



تاريخ مدينة القدس

31-08-2010 هي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بعد مكة والمدينة، مسرح النبوات وزهرة المدائن، وموضع أنظار البشر منذ أقدم العصور. الموقع: تقع مدينة القدس في وسط فلسطين تقريبا إلى الشرق من البحر المتوسط على سلسلة جبال ذات سفوح تميل إلى الغرب وإلى الشرق. وترتفع عن سطح البحر المتوسط نحو 750 م وعن سطح البحر الميت نحو 1150 م، وتقع على خط طول 35 درجة و13 دقيقة شرقاً، وخط عرض 31 درجة و52 دقيقة شمالاً. تبعد المدينة مسافة 52 كم عن البحر المتوسط في خط مستقيم و22 كم عن البحر الميت و250 كم عن البحر الأحمر، وتبعد عن عمان 88 كم، وعن بيروت 388 كم، وعن دمشق 290 كم. التأسيس: إن أقدم جذر تاريخي في بناء القدس يعود إلى اسم بانيها وهو إيلياء بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام - إيلياء أحد أسماء القدس - وقيل أن (ملك صادق) أحد ملوك البابليين - وهم أشهر قبائل الكنعانيين - أول من اختط وبنى مدينة القدس وذلك سنة (3000 ق.م) والتي سميت بـ (يبوس) وقد عرف (ملك صادق) بالتقوى وحب السلام حتى أُطلق عليه (ملك السلام)، ومن هنا جاء اسم مدينة سالم أو شالم أو (أور شالم) بمعنى دع شالم يؤسس، أو مدينة سالم وبالتالي فان أورشليم كان اسماً

معروفاً وموجوداً قبل أن يغتصب الإسرائيليون هذه المدينة من أيدي أصحابها اليبوسيين وسماها الإسرائيليون أيضاً (صهيون) نسبة لجبل في فلسطين، وقد غلب على المدينة اسم (القدس) الذي هو اسم من أسماء إياها الحسنى، وسميت كذلك بـ (بيت المقدس) الذي هو بيت إياها. التوسعة والإعمار: 1 - في عهد النبي سليمان عليه السلام اتسعت القدس فبنى فيها الدور وشيد القصور وأصبحت عاصمة للدولة، امتدت من الفرات إلى تخوم مصر. ويعتبر هيكل سليمان أهم وأشهر بناء أثري ضخم، شيده الكنعانيون فيها ليكون معبداً تابعاً للقصر. 2 - قام الخليفة الثاني عمر بن الخطاب بعدة إصلاحات فيها. 3 - سنة 72 هـ بنى عبد الملك بن مروان قبة الصخرة والمسجد الأقصى، وكان غرضه أن يحول إليها أفواج الحجاج من مكة التي استقر فيها منافسه عبد إياها بن الزبير إلى القدس. 4 - سنة 425 هـ شرع الخليفة الفاطمي السابع علي أبو الحسن في بناء سور لمدينة القدس بعد بناء سور الرملة، وفي العصر الفاطمي بني أول مستشفى عظيم في القدس من الأوقاف الطائلة. 5 - سنة 651 هـ / 1253م وفي زمن المماليك غدت القدس مركزاً من أهم المراكز العلمية في العالم الإسلامي. 6 - سنة 1542م جدد السلطان سليمان القانوني السور الحالي الذي يحيط بالمدينة القديمة والذي يبلغ طوله 4200م وارتفاعه 40 قدماً. المعالم: كانت أرض مدينة القدس في قديم الزمان صحراء تحيط بها من جهاتها الثلاثة الشرقية والجنوبية الغربية الأودية، أما جهاتها الشمالية والشمالية الغربية فكانت مكشوفة وتحيط بها كذلك الجبال التي أقيمت عليها المدينة، وهي جبل موريا (ومعناه المختار) القائم عليه المسجد الأقصى وقبة الصخرة، ويرتفع نحو 770 م، وجبل أكر حيث توجد كنيسة القيامة وجبل نبريتا بالقرب من باب الساهرة، وجبل صهيون الذي يعرف بجبل داود في الجنوب الغربي من القدس القديمة. وقد قدرت مساحة المدينة بـ 19331 كم، وكان يحيط بها سور منيع على شكل مربع يبلغ ارتفاعه 40 قدماً وعليه 34 برج منتظم ولهذا السور سبعة أبواب وهي: 1- باب الخليل. 2- باب الجديد. 3- باب العامود. 4- باب الساهرة. 5- باب المغاربة. 6- باب الأسباط. 7- باب النبي داود (عليه السلام). الأودية التي تحيط بالقدس: 1- وادي جهنم: واسمه القديم (قدرون) ويسميه العرب (وادي سلوان). 2- وادي الرابة: واسمه القديم (هنوم). 3- الوادي أو (الواد): وقد يسمى (تيرويون) معناه (صانعوا الجبن). الجبال المطلّة على القدس: 1- جبل المكبر: يقع في جنوب القدس وتعلو قمته 795م عن سطح البحر، وعلى جانب هذا الجبل يقوم قبر الشيخ - أحمد أبي العباس - الملقب بأبي ثور، وهو من المجاهدين الذي اشتركوا في فتح القدس مع صلاح الدين الأيوبي. 2- جبل الطور أو جبل الزيتون: ويعلو 826م عن سطح البحر ويقع شرقي البلدة المقدسة، وهو يكشف مدينة القدس، ويعتقد أن المسيح صعد من هذا الجبل إلى السماء. 3 - جبل المشارف: ويقع إلى الشمال من مدينة القدس، ويقال له أيضاً (جبل المشهد) وهو الذي أطلق عليه الغربيون اسم (جبل سكوبس) نسبة إلى قائد روماني. 4- جبل النبي صمويل: يقع في شمال غربي القدس ويرتفع 885م عن سطح البحر. 5- تل العاصور: تحريف (بعل حاصور) بمعنى قرية البعل ويرتفع 1016م عن سطح البحر، ويقع بين قريتي دير جرير وسلود، وهو الجبل الرابع في ارتفاعه في فلسطين. ويصف مجير الدين الحنبلي القدس في نهاية

القرن التاسع سنة 900 هـ بقوله: «مدينة عظيمة محكمة البناء بين جبال وأودية، وبعض بناء المدينة مرتفع على علو، وبعضه منخفض في واد وأغلب الأبنية التي في الأماكن العالية مشرفة على ما دونها من الأماكن المنخفضة وشوارع المدينة بعضها سهل وبعضها وعرة، وفي أغلب الأماكن يوجد أسفلها أبنية قديمة، وقد بني فوقها بناء مستجد على بناء قديم، وهي كثيرة الآبار المعدة لخزن الماء، لأن ماءها يجمع من الأمطار». الأماكن المحكمة البناء في القدس: أسواقها: سوق القطنين: المجاور لباب المسجد من جهة الغرب، وهو سوق في غاية الارتفاع والإتقان لم يوجد مثله في كثير من البلاد. الأسواق الثلاثة: المجاورة بالقرب من باب المحراب المعروف باباب الخليل، وهو من بناء الروم. وأول هذه الأسواق سوق العطارين وهو الغربي في جهة الغرب وقد أوقفه صلاح الدين الأيوبي على مدرسته الصلاحية. حاراتها: الحارات المشهورة في القدس هي: حارة المغاربة، وحارة الشرف، حارة العلم، حارة الحبادرة، حارة الصلتين، حارة الريشة، حارة بني الحارث، حارة الضوية. القلعة: وهي حصن عظيم البناء بظاهر بيت المقدس من جهة الغرب، وكان قديماً يعرف بمحراب داود عليه السلام، وفي هذا الحصن برج عظيم البناء يسمى برج داود، وهو من البناء القديم السليمانى، وكانت تدق فيه الطبلخانة في كل ليلة بين المغرب والعشاء على عادة القلاع بالبلاد. عين سلوان: وهي بظاهر القدس الشريف من جهة القبلة بالوادي، يشرف عليها سور المسجد الجنوبي، وقد ورد في بعض الأخبار أهمية هذه العين ووصفها ومكانتها، وهي إحدى العيون الجارية التي ورد ذكرها في الكتاب العزيز: {فِيهِمَا مَاءٌ عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ} (الرحمن/50).

آبارها: بئر أيوب، وهي بالقرب من عين سلوان نسبة إلى سيدنا أيوب عليه السلام، ويقال إن الله تعالى قال لنبيه أيوب عليه السلام: {ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ} (ص/42).

مساجدها: 1- المسجد الأقصى الشريف: والذي يقع في وسطه الصخرة الشريفة. 2- جامع المغاربة: وهو يقع بظاهر المسجد الأقصى من جهة الغرب. 3- جامع النبي داود عليه السلام. مقابرها: 1- قبر النبي موسى (عليه السلام): الواقع شرقي بيت المقدس. 2- مدفن النبي داود عليه السلام: في الكنيسة المعروفة (بالجسمانية) شرق بيت المقدس في الوادي. وكذلك قبر زكريا وقبر يحيى عليهما السلام. 3- قبر مريم عليها السلام: وهو في كنيسة الجسمانية، في داخل جبل طور خارج باب الأسباط. 4- مقبرة الساهرة: وهي البقيع المعروف بالساهرة في ظاهر مدينة القدس من جهة الشمال وفيها يدفن موتى المسلمين ومعنى (الساهرة) أرض لا ينامون عليها ويسهرون. 5- مقبرة باب الرحمة: وهي بجوار سور المسجد الأقصى. 6- مقبرة الشهداء - مقبرة ماملأ: وهي أكبر مقابر البلد تقع بظاهر القدس من جهة الغرب. مدارسها: في المدينة مدارس ومعاهد علمية ودينية وخيرية عديدة منها: مدارس حكومية: وهي دار المعلمين، ودار المعلمات، والمدرسة الرشيدية، والمأمونية، والبكرية، والعمرية، والرصافية، ومدرسة البقعة.... الخ. مدارس قديمة: وهناك نحو 70 مدرسة قديمة أهمها المدرسة النحوية، الناصرية، التذكيرية، البلدية، الخاتونية، الأرغونية.... الخ. مكتباتها: هنالك 34 اسماً لمكتبات مختلفة نذكر أقدمها: 1- مكتبة القديس المخلص: تأسست عام 1558 م. 2- مكتبة الخليلي: تأسست عام 1725 م. 3- مكتبة

البطريكية الأورثوذكسية: تأسست عام 1865 م. 4- مكتبة الجامعة العربية. 5- المكتبة الخالدية: تأسست عام 1900 م. 6- مكتبات خاصة تعود لبعض الأسر القديمة منها: المكتبة الفخرية ومكتبة آل البديري، مكتبة آل قطينة، ومكتبة آل الموقت. متاحفها: 1- المتحف الحكومي للآثار: أنشئ عام 1927 م. 2- المتحف الإسلامي: أسسه المجلس الإسلامي الأعلى عام 1341 هـ / 1923 م. أماكنها التاريخية الأخرى: كنيسة قمامة، القيامة، المارستان أو الدباغة، حبس المسيح، الجتسماني، طريق الآلام، الصلاحية، المتحف، جبل الزيتون. قبابها: قبة الصخرة، قبة السلسلة، قبة جبريل، قبة الرسول، قبة الرصاص، قبة المعراج. من ذاكرة التاريخ: - سنة 3000 ق.م هاجر العموريون العرب إلى فلسطين. - سنة 1900 ق.م هاجر إبراهيم الخليل عليه السلام من أور إلى فلسطين. - سنة 1785 ق.م هجرة الهكسوس وفي هذه الفترة، هاجر آل يعقوب إلى مصر نحو سنة 1740 ق.م. - سنة 1290 ق.م خروج موسى عليه السلام وجماعته من مصر إلى فلسطين. - سنة 1003 ق.م اتخذ داود عليه السلام أور شليم عاصمة له وخلفه ابنه سليمان عليه السلام. - سنة 722 ق.م سقوط إسرائيل على يد سرجون الثاني الآشوري. - سنة 586 ق.م سقوط يهودا على يد نبوخذ نصر البابلي. - سنة 536 ق.م احتل كورش الاخميني بابل وسماحه لليهود بالنزوح إلى فلسطين. - سنة 538 ق.م احتل الاخمينيون فلسطين، وقام كورش بتجديد هيكل سليمان وبناء المدينة. - سنة 332 ق.م احتل الاسكندر المقدوني فلسطين، وحلت الفوضى البلاد بعد وفاته عام 322 ق.م. - سنة 62 ق.م احتل الرومان فلسطين. - سنة 37 ق.م نصب الرومان هيرو دوس الادومي ملكاً على الجليل والقدس، وظل يحكمها حتى سنة 4م وفي زمانه ولد النبي عيسى عليه السلام في بيت لحم. - سنة 70م حدث شغب في مدينة القدس فحاصرها طيطوس الروماني وأحدث في المدينة النهب والحرق والقتل وأحرق المعبد الذي بناه هيرو دوس. - سنة 135م أثار اليهود الشغب مرة أخرى إلا أن أل إمبراطور الروماني هديران قام بالتنكيل بهم ودمر المدينة وحرث موقعها وحول القدس إلى مدينة وثنية وسمح للمسيحيين أن يقيموا فيها على أن يكونوا من أصل اليهود وسمى المدينة (الياكا بيتو لينا) مشتقة من أسرة هديران المدعوة إليا. - سنة 324م أصبحت فلسطين تحت الاحتلال البيزنطي. - سنة 614م أحتل كسرى ابرويز فلسطين. - في ليلة 27 من شهر رجب قبل الهجرة النبوية بسنة أسرى اﷺ برسوله صلى اﷺ عليه وآله وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. - في شعبان سنة 2 هـ صلى الرسول صلى اﷺ عليه وآله وسلم أول صلاته باتجاه القدس ثم حولت القبلة إلى الكعبة المشرفة في هذا التاريخ. - سنة 7 هـ / 628م استطاع الإمبراطور البيزنطي هرقل أن يطرد الفرس من القدس. - سنة 8 هـ / 629م وقعت معركة مؤتة. - سنة 9 هـ / 630م وقعت معركة تبوك. - سنة 13 هـ / 634م وقعت معركة أجنادين وانتصر المسلمون فيها على الروم. - سنة 15 هـ / 636م وقعت معركة اليرموك وانتصر المسلمون فيها. - سنة 17 هـ / 638م دخل عمر بن الخطاب القدس وصالح أهلها. - سنة 40 هـ / 661م أخذ معاوية بن أبي سفيان البيعة في القدس، واختار مدينة دمشق عاصمة لخلافته. - سنة 65 هـ / 684م وقعت ثورة فلسطين بزعامة نائل الجذامي تأييداً لعبد اﷺ بن الزبير. - سنة 72 هـ / 691م أخذ سليمان بن عبد الملك البيعة في القدس، وبنى في الرملة

قصرًا له. - في الفترة بين سنة (163 - 218 هـ) زار فلسطين المهدي العباسي ومن بعده المأمون العباسي. - سنة 264 هـ ضم أحمد بن طولون فلسطين إلى دولته في مصر. - سنة 385 هـ / 968م سيطر الفاطميون على فلسطين. - سنة 417 هـ وقعت معركة عسقلان وانتصار حلف الأمراء العرب على الفاطميين. - سنة 492 هـ استيلاء الوزير الفاطمي الأفضل بن بدر الجمالي على القدس. - سنة 493 هـ احتل الصليبيون القدس وارتكبوا مجاز دموية في ساحة المسجد الأقصى ورفعوا الصليب على الصخرة المقدسة. - سنة 583 هـ / 1187م استرداد بيت المقدس من الصليبيين على يد صلاح الدين الأيوبي في أعقاب معركة حطين. - سنة 586 هـ / 1190م وقعت حملة ريشارد قلب الأسد ملك إنكلترا وفيليب الثاني ملك فرنسا (الحملة الصليبية الثالثة) واستيلائه على فلسطين في معركة (أرسوف). - سنة 637 هـ / 1239م استولى الأيوبيون على القدس. - سنة 651 هـ / 1253م استولى المماليك على فلسطين. - سنة 659 هـ / 1260م وقعت معركة (عين جالوت) واندحار المغول. - سنة 690 هـ / 1291م أنهى السلطان (الأشرف بن قلاوون) مملكة بيت المقدس الصليبية. - سنة 922 هـ / استولى السلطان (سليم العثماني) على القدس. - سنة 1831م سقطت القدس بأيدي (إبراهيم باشا العثماني). - سنة 1854م أقيم أول حي يهودي يدعى (حي مونتفيوري) في القدس نسبة إلى رجل يهودي استطاع شراء أرض فلسطينية بمساعدة السلطان العثماني. - سنة 1920م وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني من أجل إنشاء دولة اليهود فيها. - سنة 1948م اغتصبت فلسطين من قبل اليهود وطرده العرب الفلسطينيون منها. - سنة 1967م استكمل اليهود سيطرتهم على عموم فلسطين والقدس بعد نكسة حزيران، وعادوا يطلقون عليها اسم (أورشليم). - سنة 1980م تم إعلان ضم القدس سياسيًا إلى دولة الاحتلال البريطاني تحت شعار توحيد القدس. المصادر: - بيت المقدس والمسجد الأقصى دراسة تاريخية موثقة تصنيف: محمد حسن شراب / ط1 / سنة 1994م بيروت. - موسوعة العتبات المقدسة / قسم القدس / جعفر الخليلي / ط2 / سنة 1987م بيروت. - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين / فيليب حتي / ج2 / ص35. - الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل / مجير الدين الحنبلي / ج1. - مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة / طه باقر / ج1 / ص209 / ط2 / سنة 1955م بغداد. - تاريخ فلسطين في العصور الإسلامية الوسطى / د. فاروق عمر - د. محسن محمد حسين / سنة 1987م بغداد.